

## غرائبية شكل أباريق الشاي في الخزف المعاصر

م.د. نصير حميد عبود

جامعة الكوفة / كلية التربية / قسم التربية الفنية

[naseerh.abbood@uokufa.edu.iq](mailto:naseerh.abbood@uokufa.edu.iq)

### الملخص:

تناول البحث الحالي الموسوم: غرائبية شكل أباريق الشاي في الخزف المعاصر الى التعرف على ظاهرة في الخزف المعاصر، تتجسد من خلال اعادة صياغة ابريق الشاي عند الخزافين المعاصرين لكن بشكل غريب وبعيد عن شكله المألوف و لدراسة هذه الظاهرة قام الباحث بهذا البحث وللوصول الى النتائج قسم بحثه الى عدة فصول . اشتمل الفصل الاول على مشكلة البحث والتي تلخصت بطرح التساؤلات منها (ما هو الدور الذي يلعبه كلا من عنصري الخيال والتقنية في صياغة الشكل الغرائبي لأبريق الشاي ؟) وكذلك اشتمل الفصل الاول على اهمية البحث والحاجة اليه و هدف البحث و حدود البحث و تعريف مصطلحات البحث و التعريف الاجرائي (الشكل الغرائبي في اباريق الشاي الخزقية) والذي كان " هو ذلك الشكل الخزفي المحمل بالمحتوى الفكري والجمالي وخيالي بما هو بعيد عن المتعارف عليه والمألوف في اباريق الشاي و وظيفتها " اما الفصل الثاني تضمن الاطار النظري للبحث اما الفصل الثالث فقد تضمن مجتمع البحث ، وشملت عينة البحث ٣ اعمال خزفية. أما الفصل الرابع فقد تناول استعراض نتائج البحث، والاستنتاجات، فضلاً عن ذلك؛ التوصيات، والمقترحات، وتوصل الباحث إلى نتائج أساسية منها:

١. الشكل الغرائبي هو الشكل الغير مالوف، ولكنه شكل مدرك لمرجعياته الواقعية والتي بدونها لا يمكن ادراك هذا الشكل.
٢. الشكل الغرائبي في اباريق الشاي هو ذلك الشكل الذي يناى عن المعنى السطحي الى المعنى الباطن أي انه يدل على اشياء اكبر مما تظهر.
٣. الشكل الغرائبي شكل له اصول مألوفة ( هندسية او حيوانية او نباتية ...) ولكن ما يجري عليه من العوارض والتغيرات تجعله غريباً.

الكلمات المفتاحية : ( غرائبية ، ابريق ، شاي ، خزف ، معاصر )

## **The exoticism shape of the teapots In contemporary ceramics**

**Dr.Naseer Hameed Abbood**

**University of Kufa / College of Education**

**art education department**

### **Abstract:**

The current research, titled: The strangeness of the shape of teapots in contemporary ceramics, dealt with identifying a phenomenon in contemporary ceramics, which is embodied by reformulating the teapot among contemporary potters, but in a strange way and far from its usual form. To study this phenomenon, the researcher carried out this research, and to reach the results, his research section into several chapters. The first chapter included the research problem, which was summarized by asking questions, including (What role do both the elements of imagination and technology play in formulating the strange shape of the teapot?) The first chapter also included the importance of research, the need for it, the goal of the research, the limits of the research, the definition of research terms, and The operational definition (the strange shape in the ceramic teapots), which was "It is that ceramic form loaded with intellectual and aesthetic content and imaginative in a way that is far from what is conventional and familiar in teapots and their function." The second chapter included the theoretical framework of the research, while the third chapter included the research community, and the research sample included 3 ceramic works. The fourth chapter dealt with a review of the research results and conclusions, in addition to that; Recommendations and proposals, and the researcher reached basic results, including: 1. The strange form is the unfamiliar form, but it is a form that is aware of its realistic references, without which this form cannot be perceived. 2. The strange shape in teapots is that shape that departs from the superficial meaning to the inner

meaning, that is, it indicates things that are greater than what appears. 3. The strange shape is a shape that has familiar origins (geometric, animal, or plant...) but the symptoms and changes that occur in it make it strange.

Keywords: (exoticism , ceramics , teapot , contemporary)

## الفصل الاول الاطار المنهجي

### أولاً/ مشكلة البحث:

منذ الاكتشافات الاولى لأثار الانسان وما صنعه من ادوات استخدمها عبر العصور والتي تطورت بمرور الزمن مازالت الاواني الفخارية و الصحون و الاباريق التي اخذت موقعها بين الاثار ومن خلالها كان الانسان يستخدمها لأغراض نفعية بحتة او تعبير جمال بدون غايات نفعية. من الادوات التي استخدمها الانسان منذ فجر الحضارات وما زال يستخدمها هي الادوات المصنوعة من الطين والمشوية بالنار ( الفخار ) ان الفن التشكيلي بشكل عام وفن الخزف منه بشكل خاص تتأكد فيه عملية التطور والتحول والتغيير نحو الغاية الجمالية و الغاية النفعية ، فالخزف عندما تخطى الصنعة الوظيفية تحول الى تلك الجدلية الجمالية التي أحالته الى فن متحول ، ومن الاشكال الفخارية التي عرف صناعتها الانسان منذ العصور الاولى التي تحول فيها الانسان الصياد من الكهف الى الانسان الصانع المزارع في القرى هي الاباريق و الاواني الفخارية والتي مازالت تحتفظ بغايتها النفعية لحد يومنا هذا، بل انها حافظت على شكلها و بعض عناصر تكوينها. ومن خلال ما اطلع عليه الباحث على تاريخ الفخار القديم و المعاصر و منتجات الخزافين المعاصرين من اعمال خزفية جمالية ان الكثير منهم قام بصناعة أباريق الشاي لكن بشكل مختلف عن ابريق الشاي المعهود لدى الجميع . بل ان بعضهم حاول تقديمه بشكل لا يمكن استخدامه لتسخين او تحضير الشاي او أي مشروب اخر. فحملها رمزية او صور نحتية واقعية او تجريدية و فيها من الغرائبية ومن هنا تتضح لنا مشكلة البحث من ضرورة التنقيب، على وفق البحث العلمي للتحويلات الشكلية في ابريق الشاي الخزفي للفنانين المعاصرين. والذي بدا للباحث من خلال البحث والتحليل و الاطلاع على منتجات الخزافين المعاصرين لأباريق الشاي فقدانها غايتها

النفعية و انها ابتعدت عن شكلها النفعي. وان يكن هذا هو غاية الفن المعاصر و هو ان الفن هو غاية جمالية شكلية بدون غاية نفعية غرضية. وهذا ما حصل لفن الخزف المعاصر منذ بدايات القرن العشرين وحتى المراحل الاخيرة لفنون ما بعد الحداثة، من هنا انطلقت مشكلة البحث في طرح التساؤلات التالية:

١. ما هو الدور الذي يلعبه كلا من عنصري الخيال والتقنية في صياغة الشكل الغرائبي لأبريق الشاي الجمالية كفن خزف معاصر على مستويات الغاية النفعية والفكرة الجمالية.
  ٢. ما هو الدور الوظيفي والتعبيري لغرائبية الشكل في اباريق الشاي؟
  ٣. وما هي اليات وكيفيات بناءه ابريق الشاي الفني ؟
- ثانيا / أهمية البحث والحاجة إليه :

تتطلب أهمية هذه الدراسة بعدها إضافة معرفية الى دائرة الفكر المعرفي الجمالي ، للدراسات الخزفية المعاصرة ، كما انها تشكل إضافة الى الفكر الخزفي الجمالي المتخصص ، فضلاً عن الفائدة العلمية والمنهجية التي تقدمها هذه المعرفة الى كليات الفنون الجميلة ومعاهدها والدراسات الخزفية المتخصصة .

ثالثاً / هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :-

- ١-كشف المرجعيات المؤسسة للتحويلات الجمالية في ابريق الشاي .
- ٢-كشف الابعاد الجمالية في تعريب الشكل لأبريق الشاي عند الخزاف المعاصر .

رابعاً / حدود البحث:

**الحدود الزمانية:** يتحدد البحث الحالي بدراسة اباريق الشاي المنتجة عند الخزافين المعاصرين

لفترة اعداد البحث ٢٠٢٤ م وما سبقه بعقد.

**الحدود المكانية :** تتحدد الحدود المكانية لهذا البحث في منتجات الخزافين في اوربا و امريكا.

**الحدود الموضوعية:** دراسة غرائبية الشكل لأباريق الشاي عند الخزافين المعاصرين.

**خامساً / تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:**

تناول البحث تحديد المصطلحات الواردة في العنوان ،وما له علاقة في إيضاح معنى المصطلح الذي استلزم البحث :

**أولاً: الأباريق:** جمع ابريق الإبريق الجمع : أَبَارِيقٌ) ، و إبريق الشاي هو وعاء او اناء تختلف اشكاله والوانه من ثقافة الى اخرى ويكون معدنيا او خزفيا يستخدم لنقع أوراق الشاي أو مزيج عشبي عادة ما يكون أباريق الشاي مكون من اجزاء عدة منها ١.المصب اوصنبور يتم سكب الشاي من خلاله. ٢.فتحة بغطاء في الجزء العلوي ٣.مصفاة تثبت الأوراق أثناء انحدارها أو لالتقاط الأوراق داخل الإبريق عند سكب الشاي ٤. ومقبض للإمساك والحمل. ظهر لأول مره في الصين خلال عهد أسرة يوان. يبدو أن أقدم مثال على إبريق الشاي الذي نجا حتى يومنا هذا هو ذلك الموجود في متحف فلاغستاف هاوس لأواني الشاي. تم تأريخه إلى عام ١٥١٣ ورد ذكرها في القرآن:

قال تعالى في سورة الواقعة: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ \* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) **ثانيا: الغرائبية:**

الغرابية: غرب-بعد والغريب: الغامض من الكلام قال ابن القيم الجوزية "الغرابية: هي ان يكون المعنى مما لم يسبق اليه على جهة الاستحسان، فيقال ظريف غريب، اذا كان عديم المثال او قليلة وألقرآن الكريم كان سهل الممتنع، الفاظه سهلة ، ومعانيه نادرة واسلوبه غريب قد مزجت القلوب عذوبته، وحلت في العيون طلاوته ، وراق في الاسماع سماعه واستقر في الطباع انطباعه،لهذا لم يسأم على تردادهِ ولم تملهُ النفوس على دوام ايراده ، فكل اية منه حسنة المساق،وكل كلمة من عذبة المذاق، وكل معنى دق ورق والغرائبية : من إغتراب(، وغربه وغرب عليه: تركه بعيدا والغربة والغراب: النزوح عن الوطن والغتراب.)

والغرب: الذهاب والتحي عن الناس وقد غرب عنا يغرب غربا، وغرب ، وأغرب وغربه ، وأغربه : نحاه. والغربه ، والغرب : النوى والبعد ... والتغرب: البعد..  
الغريب : الغامض من الكالم وقد ورد في لسان العرب " وعنقاء

ومغرباً وعنقاءُ مغرب على الضافة) عن أبي علي( : طائر عظيم يبعد في طيرانه". والغربة : الاغتراب عن الوطن، وغرب فالن عنا غرباً أي يتتحى، أو أغربته وغربته أي تنحيه، الغربة: الاغتراب: تقول منه تغرب، واغترب بمعنى فهو غريب وغرب ايضاً والجمع غرباء والغرباء ايضاً

الاباعد"

'،فنستدل على ان كلمة غرب واغترب يدل على شيء غريب وايضا شيء بعيد، وهذا ما يقربنا الى مفهوم الغرائبية بمعنى هناك ما يدل على ما هو غريب، شيء غريب، ؟ انسان، حيان؟، مكان؟، زمان، حكاية عرفها الميدان اللغوي وقربها من المفهوم الادبي ما يستدل بها والتعرف عليها.

وهناك مقاربات لغوية اكثر ايضاحاً وهو كلمة "التغريب" " والتغريب" النفي عن البلد واغرب الرجل، جاء بشيء غريب والغريب: الذي لا يكون في الوضع الطبيعي"٢، واذاف التغريب معنى الا وهو "الذي لا يكون في الوضع الطبيعي" وهو ايضاً ما يستدل على ان هناك اوضاع يعرفها الانسان بشكل طبيعي وهو المألوف والمعروف والوضع الغير طبيعي هو المستغرب والغريب على المفهوم العام وينقلنا المفهوم الى ان الغرائبية يستدل عليها من الاشياء والاطواع الغير طبيعية.

وفي البحث في مصادر اخرى من القواميس العربية دللتنا كلمة "غرب وهو شيء غريب عجيب أي غير مألوف ولا مانوس، وقوم غرباء أي اباعد"٣ هنا وجدنا كلمة (غرب) ولكن اذاف عبارة شيء غريب عجيب وهذا يعني بان الاستغراب في ملاحظة او رؤية ما هو غير مألوف مما يجعلنا في حالة غير طبيعية ازاء ما هو طبيعي في الحياة المعتادة والمتعارف عليها من قبل الجميع ويؤكد القاموس بان هناك ما هو غير مألوف ورد في الحياة مما نبه اليه المراجع اللغوية والمفسرين في مجال الاختصاص اللغوي والادبي، ولم يجدوا لها تعريف او تصنيف محدد الا في باب (غرب)، ويمكن ان نتقرب الى الغرائبية من خلال ما اشار اليه "بطرس البستاني" في قاموس محيط المحيط بان "الغرائبية كانت تعرف من خلال (غرب) للاشياء والناس"٤ ووضعت في باب اللغة دون الولوج الى تحديد لها.

اما عند اهل المعاني فهو ما كان من الكلام غير ظاهر المعنى ولا مانوس الاستعمال ويقودنا الى شيء جديد وهو غير الاشياء والبشر انما الى باب اخر وهو الكلام غير المعتاد في التفسير غير ظاهر عند التداول بما عدها اهل المعاني ذات معنى يمكن ان يضيف الجديد الى الغرائبية بان الغير المعتاد من هو ذلك الي الذي ينحرف عن المعنى المعتاد في اللغة والحياة.

ويتبين لنا ان الكلام او المعاني غير مفهومة الفحوى او الغير متداولة في البيئة الاجتماعية المحددة توضع في باب الغريب لانها غير ظاهرة المعنى ولذا القت الكثير من المؤلفات تشير الى هذا الغريب في اللغة والمعاني فهناك كتب عن (غريب اللغة) و (غريب القران) و (غريب الحديث) لشرح ما استقدم من المعاني والكلمات.

ولم تتطرق القواميس والمعاجم اللغوية الى تفسير او مفهوما يستدل بها على الغرائبية كما نتداولها الان بل هناك مقتربات في اللغة من خلال الغربة في الكلام والناس الاباعد والشيء الغير مانوس او المألوف وهنا اشارة في اللغة تستدل منها على مقتربات نحو الغرائبية فقد ورد كلمة "غرب" في كثير من موقع مثل:

"غرب- الغرب: بمعنى الاغتراب: فنقول: تغرب واغترب ايضا بمعنى فهو غريب وغرب ايضا والجمع الغرباء أي الاباعد"٥، ولم تختلف الاضافة في اللغة العربية الان عن غيرها من القواميس الاخرى الا في اضافة معنى اخر وهو الغرباء أي الاباعد ما اشار اليه ويقصد في هذا من هم من بعد مكاني وزماني لا يمكن الوزصثول اليهم ولم يحدد المصدر ان كانت في بقعة او مسافة لها حدود ومعرفة مسبقة ولم يستدل ايضا. ان كان الاباعد من الجنس او الصنف او النوع فالغرباء جاءت دون تحديد أي ملامح واضحة، وهذه اضافة اخرى الى جانب المعارف اللغوية والتفاسير في المعاجم بان هناك من هم غرباء في بعد لم يحدد اقترايه من مفهوم الغرائبية باضافة معنى يمكن الاستدلال من خلالها على من هم على بعد غير محدد. وفي الانتقال الى مصادر اخرى في اللغة والعلوم دلتنا المصطلحات اللغوية والعلمية على ان "كلمة غريب" جاءت كما يلي:

**غريب Exotique بالفرنسية**

## Exotic بالانكليزية<sup>١</sup>.

في هذا التفسير العلمي والفني يستدل فيه عن قرب للغرائبية والايضاح بان هناك وضع طبيعي متعارف عليه من قبل الجميع دون استثناء والذي لا يكون كذلك يصنف في باب (غريب) من حيث كونه غير حامل للمواصفات الطبيعية وهنا يحددها التفسير العلمي: الوضع الطبيعي من الارض يحدد ارتباطها بمكان محدد معروف يستدل عليها ولكن من يحدد البقعة والعمل او الارتفاع او الحجم او الصنف او الجنس او الشكل ويمكن القول بان ما هو غير موضوع في الوضع الطبيعي غريب.

فالقول في باب العروض الغرائبية فهو "العارض لامر خارج اعم من المعروف كالحركة اللاحقة واللون مثل الابيض بواسطة ما يكون انه جسم والصوت العارض للحيوان بواسطة- مثل انه انسان، العارض بسبب التغير الحاصل للأشكال مثل تسليط الحرارة للماء فيتسبب للماء"٧

### الشكل (Shape)

(الشَّكْل)،بالفتح:الشَّبْه والمِثْل ، والجمع أشكال

أشكال : هيئة الشيء وصورته " اعرض رأيك بشكل واضح " ، " في شكله الحالي " الشكل والمضمون [ في الأدب : اللفظ والمعنى ، ٣- شَبْهٌ ومِثْلٌ : ( وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاحًا. ٨. ويرى ( البدوي ) أن: أشكال شكل . ٢- صورة الشيء ، هيئة . ٣- المثل ، الشبيه . ٤- الشبه ٩ .

الشكل : " تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل ، وتحقيق الارتباط المتبادل بينها " . وعناصر الوسيط هي الأنغام والخطوط ١٠ .

ويحدد ( ريد ) ثلاثة معاني للشكل " ثمة شكل بالمعنى الإدراكي الحسي ، هو بكلمات الدكتور ارنهائم ، " شرط ضروري للتشخيص الإدراكي الحسي للمحتوى . " ، وثانياً ، ثمة شكل بالمعنى البنائي : وهذا هو المفهوم الكلاسيكي عن الشكل : تتاغم معين أو علاقة تناسبية للأجزاء مع الكل ، ولكل جزء مع الآخر يمكن تحليلها وفي النهاية تحويلها إلى رقم . لكن ما زال هنالك معنى ثالث ، يمكن ان يدعى افلاطوني ، ويعتبر فيه الشكل تمثيلاً للفكرة . ان



الشكل ، وبهذا المعنى الرمزي ، وربما تضمن إما صوراً طبيعية ، أو بالتناوب ، صوراً من نوع غير طبيعي أو لا تشخيصي " ١١ .

ويرى ( الشال ) بأن : " كل عمل فني له شكل ومضمون ، والشكل هو الهيئة الفنية وإطاره العام والمحسوس " ١٢ .

وعرفه ( ريد ) بأنه : " الهيئة ، ترتيب الأجزاء " جانب مرئي " ، وليس شكل عمل فني ما بأكثر من هيئة ، أو ترتيب أجزائه ، أو جانبه " المرئي " . فإننا سنجد شكلاً طالما كانت هناك هيئة ، وطالما كان هناك جزءان أو أكثر مجتمعان مع بعضهما لكي يصنعوا نسقاً مرئياً " ١٣ .

**التعريف الاجرائي:**

**الشكل الغرائبي في اباريق الشاي الخزقية:**

من الضروري ان نضع تعريفا اجرائيا شامل يكون على الشكل الاتي:  
"هو ذلك الشكل الخزفي المحمل بالمحتوى الفكري والجمالي وخيالي بما هو بعيد عن المتعارف عليه والمألوف في اباريق الشاي ووظيفتها "

**الفصل الثاني : ما هي الغرائبية:**

ان عملية توظيف الشكل الغرائبي في الفن تأتي على اساس ابداع فني خيالي على انماط مختلفة عبر اساليب واتجاهات فنية متنوعة. الى جانب كونه تشكيل صورة مكثفة لواقع مضغوط ومؤطر بمظهر التحريف والمبالغة جعلها واقعا مصورا مبنيا بدقة فيها الصياغة البلاغية لاصل الفكرة . ان غرائبية ما يظهر في الفن ليؤكد ثراء المخيلة الانسانية من حيث "استجابة الانسان والغرائبية لا تكون بعيدة عن الفهم الممكن للمتلقي والا اصبحت عبارة عن الغاز لا يستطيع المشاهد ان يحلها وبالتالي فانه يعرض قراءة مثل هذه الاعمال وما يقدمه ما هو بعيد عن فكره وتامله . لمعرفة الغرائبية لابد من الخوض في مفهوم الغرائبية والتي هي للدخول في كيفية توظيفها للشكل في افلام الخيال العلمي. وحين العودة الى مصادر اللغة العربية ومن خلال القواميس والمعاجم اللغوية لم يكن هناك معرفة دقيقة (للغرائبية) بل دلتنا المصادر الى الرجوع الى اصل فعل :

"غرب- الغربية: الاغتراب: تقول منه تغرب، واغترب بمعنى فهو غريب وغرب ايضا والجمع غرباء والغرباء ايضا الابعاد"١٤، فنستدل على ان كلمة غرب واغترب يدل على شيء غريب وايقضا شيء بعيد، وهذا ما يقربنا الى مفهوم الغرائبية بمعنى هناك ما يدل على ما هو غريب، شيء غريب، ؟ انسان، حيان؟، مكان؟، زمان، حكاية عرفها الميدان اللغوي وقربها من المفهوم الادبي ما يستدل بها والتعرف عليها.

وهناك مقاربات لغوية اكثر ايضاحا وهو كلمة "التغريب" " والتغريب" النفي عن البلد واغرب الرجل، جاء بشيء غريب والغريب: الذي لا يكون في الوضع الطبيعي"، واطاف التغريب معنى الا وهو "الذي لا يكون في الوضع الطبيعي" وهو ايضا ما يستدل على ان هناك اوضاع يعرفها الانسان بشكل طبيعي وهو المألوف والمعروف والوضع الغير طبيعي هو المستغرب والغريب على المفهوم العام وينقلنا المفهوم الى ان الغرائبية يستدل عليها من الاشياء والاطواع الغير طبيعية.

وفي البحث في مصادر اخرى من القواميس العربية دللتنا كلمة "غرب وهو شيء غريب عجيب أي غير مالوف ولا مانوس، وقوم غرباء أي ابعاد"١٥ هنا وجدنا كلمة (غرب) ولكن اضاف عبارة شيء غريب عجيب وهذا يعني بان الاستغراب في ملاحظة او رؤية ما هو غير مالوف مما يجعلنا في حالة غير طبيعية ازاء ما هو طبيعي في الحياة المعتادة والمتعارف عليها من قبل الجميع ويؤكد القاموس بان هناك ما هو غير مالوف ورد في الحياة مما نبه اليه المراجع اللغوية والمفسرين في مجال الاختصاص اللغوي والادبي، ولم يجدوا لها تعريف او تصنيف محدد الا في باب (غرب)، ويمكن ان نتقرب الى الغرائبية من خلال ما اشار اليه "بطرس البستاني" في قاموس محيط المحيط بان "الغرائبية كانت تعرف من خلال (غرب) للاشياء والناس" ووضعت في باب اللغة دون الولوج الى تحديد لها.

اما عند اهل المعاني فهو ما كان من الكلام غير ظاهر المعنى ولا مانوس الاستعمال ويقودنا الى شيء جديد وهو غير الاشياء والبشر انما الى باب اخر وهو الكلام غير المعتاد في التفسير غير ظاهر عند التداول بما عدها اهل المعاني ذات معنى يمكن ان يضيف الجديد

الى الغرائبية بان الغير المعتاد من هو ذلك الي الذي ينحرف عن المعنى المعتاد في اللغة والحياة.

ويتبين لنا ان الكلام او المعاني غير مفهومة الفحوى او الغير متداولة في البيئة الاجتماعية المحددة توضع في باب الغريب لانها غير ظاهرة المعنى ولذا القت الكثير من المؤلفات تشير الى هذا الغريب في اللغة والمعاني فهناك كتب عن (غريب اللغة) و (غريب القران) و (غريب الحديث) لشرح ما استقدم من المعاني والكلمات.

ولم تتطرق القواميس والمعاجم اللغوية الى تفسير او مفهوما يستدل بها على الغرائبية كما نتداولها الان بل هناك مقتربات في اللغة من خلال الغربة في الكلام والناس الاباعد والشيء الغير مانوس او المألوف وهنا اشارة في اللغة تستدل منها على مقتربات نحو الغرائبية فقد ورد كلمة "غرب" في كثير من موقع مثل:

"غرب- الغرب: بمعنى الاغتراب: فنقول: تغرب واغترب ايضا بمعنى فهو غريب وغرب ايضا والجمع الغرباء أي الاباعد"١٦، ولم تختلف الاضافة في اللغة العربية الان عن غيرها من القواميس الاخرى الا في اضافة معنى اخر وهو الغرباء أي الاباعد ما اشار اليه ويقصد في هذا من هم من بعد مكاني وزماني لا يمكن الوزصثول اليهم ولم يحدد المصدر ان كانت في بقعة او مسافة لها حدود ومعرفة مسبقة ولم يستدل ايضا. ان كان الاباعد من الجنس او الصنف او النوع فالغرباء جاءت دون تحديد أي ملامح واضحة، وهذه اضافة اخرى الى جانب المعارف اللغوية والتفاسير في المعاجم بان هناك من هم غرباء في بعد لم يحدد اقترابه من مفهوم الغرائبية باضافة معنى يمكن الاستدلال من خلالها على من هم على بعد غير محدد. وفي الانتقال الى مصادر اخرى في اللغة والعلوم دللتنا المصطلحات اللغوية والعلمية على ان "كلمة غريب" جاءت كما يلي:

Exotic بالانكليزية الذي لا يكون في الوضع الطبيعي التي يتناولها البحث"١٧. في هذا التفسير العلمي والفني يستدل فيه عن قرب للغرائبية والايضاح بان هناك وضع طبيعي متعارف عليه من قبل الجميع دون استثناء والذي لا يكون كذلك يصنف في باب (غريب) من حيث كونه غير حامل للمواصفات الطبيعية وهنا يحددها التفسير العلمي: الوضع الطبيعي من

الارض يحدد ارتباطها بمكان محدد معروف يستدل عليها ولكن من يحدد البقعة والعمل او الارتفاع او الحجم او الصنف او الجنس او الشكل ويمكن القول بان ما هو غير موضوع في الوضع الطبيعي غريب.

لم تقدم المعاجم تعريفا محددًا لمفهوم الغرائبية الا من خلال مجموع المعاجم ما يقربنا من المفاهيم اللغوية والتفسيرات العلمية دون تحديد مصطلح الغرائبية.

فالقول في باب العروض الغرائبية فهو "العارض لامر خارج اعم من المعروف كالحركة اللاحقة واللون مثل الابيض بواسطة ما يكون انه جسم والصوت العارض للحيوان بواسطة- مثل انه انسان، العارض بسبب التغير الحاصل للأشكال مثل تسليط الحرارة للماء فيتسبب للماء" ١٨، فترى شيء جديد غير ما هو في معاني اللغة والتفسير الاخرى التي وردت من قبل الاضافة جاءت من خلال كلمة (العارض) أي التحولات التي تجرى على الشيء خارج ما هو متعارف عليه، فالماء بفعل الحارار العارضة تتحول الى بخار فالاختلاف هنا حركة الشيء ولونه، مما ادى بالضرورة تغيير شكله بما يتعارض مع الشكل الاصلي له. والانسان ايضا يكون الصوت كعارض يضاف لهيئته وشكله مما تؤكد انسانيته، او هذا العارض الصوتي يجعله اقرب الى الحيوان وكذلك فان من العروض الغيبية ان نسبغ صفة انسانية على شيء مثل الجمادات والحيوانات فيرمز من خلالها رغم الانحراف عن المألوف ان نصل الى معاني اخرى على سبيل الكتابة، كما جاء في كتاب (كليلة ودمنة) عندما نسبنا افعالاً انسانية من خلال الحيوانات وهذا ما فعله (ارويل) في كتابه في حقل الحيوانات عندما مثل الطباع البشرية عبر حيوانات تعيش في حقل معين. ومن هذا التعريف للمصطلح فانه يقرب ما بين العام والمنطق عليه والذي يخرج عن العام فيصبح غريباً ويكون في حكم الغرائبية.

وقبل الانتقال الى المعاجم الاجنبية، يبقى البحث في المنجد في اللغة والادب وجد كلمة (غريباً أي العجيب) والغير المألوف في الكلام والبعيد الفهم واستغرب الشيء وجده غريباً"، ايضا لم يبعد تفسير (غريباً) عما سبقه من المعاجم اللغوية بل اكد ذلك باضافة وتأكيد بانها أي (غريباً) يدل على الشيء او الشخص ما فيه من العجيب والغير معروف او مألوف من الشكل

او العلامات التي تحدد طبيعتها وحتى في الكلام ما هو العجيب والغريب من مستوى الفهم مما حدد له او صنف على انه (غريب) لم يستدل عليه على المستوى العام. ان الغريب يرد ما خالف المألوف من الكلام ومثله في الاشياء والعادات والتقاليد والقواعد والشكل والملاحم وحتى الكلام الدارج والمفهوم عد من صنف الغريب وينقلنا هذا التفسير ليضيف الى الاخباريات تأكيدا على الاستغراب في الاقوام والاشكال والمنطق في اللغة والكلام وما هو في صدر الغرائبية وما هو تحت تصنيف الغريب.

تفسر المرجعان اللغويان على ان الحالة غير سوية لشخص او لشيء والخارج عن المألوف ضمن المعيار المتعارف عليه والذي لا ينطبق على ما هو سوي. والغرائبية لم يحدد لها ملامح او معنى يستدل عليها بالتحديد وكل ما ورد مقاربات لفظية من (غريب) او (غرب) لاشخاص والاشياء على غير ما هو طبيعي وكل ما ذكر يقربنا او يضيف الواحد على الاخر بعض الصور والملاحم والتفسير ما يسير بجنب او محاذي، دون الدخول في صميم المعرفة الدقيقة،

والحديث عن الغرائبية في الفن هو ما يشغل البحث ما بين الوظائف الشكلية والجمالية تسود الغرائبية في الكثير من الاعمال الفنية بشكل عام والفخارية و الخزفية بشكل خاص ومنذ وقت مبكر من نشأة "التنقل او التجوال والترحال عبر الزمان والمكان ويعالج الواقع والتمثيل على حد سواء" ١٩.

والتوظيف الغرائبي من هنا يمكن التعرف وبشكل دقيق على وظيفة الشكل باعتبارها لغة والجانب الاخر لتلك اللغة، هو قوة الخيال مضافا اليها الاحساس بتلك الموضوعات التي شكلت العمل الفني الخيالي.

### المبحث الثاني: فن الخزف

اتخذ فن الخزف العراقي المعاصر منذ نشأته الأولى مسارا جماليا مغايرا لاشتراطات البعد الوظيفي المعهود في فن الخزف واستطاع ان يخلق في افاق فكرية ومعرفية واسعة منذ بدأت الحركة التشكيلية العراقية تتلمس طرق التعبير عن تطلعاتها الحداثية خارج اطار الأنماط التقليدية والمتداولة وبدأت يد الفنان العراقي تشق طريقها الى الطين والشكل واللون لتشكل هذه

التجارب الأولى اكتشافا جديدا بحد ذاتها، وانها رسمتخطوط العودة التي سلكها الخزافون العراقيون للاتصال بمنابع حضاراتهم القديمة . فقد صنع اول فرن ناري بسيط في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٤ م ثم تأسس عام ١٩٥٥م فرع الخزف في المعهد حيث انتدب الإنكليزي ايان كولد للتدريس فيه، والذي تلاه القبرصي فالنتينوس كارالمبوس عام ١٩٥٧م لادارة فرع الخزف، وفي عام ١٩٦٢م تأسست كلية الفنون الجميلة في بغداد وكان فرع الخزف احد فروعهاوالذي الت عهده الى الخزاف العراقي سعد شاكر للتدريس فيه بمساعدة الفنان إسماعيل فتاح الترك، وفي عام ١٩٧٠م تأسست دار التراث الشعبي وكان فرع الخزف فيها قد استقطب العديد من الطلبة ومحبي الفن الذين درسوا على يد أساتذة اكفاء ساهموا في صقل مواهبهم وتطوير قدراتهم وافكارهم . ان جيل الخزافين العراقيين الأوائل أمثال (سعد شاكر - عبلة العزاوي - جواد الزبيدي - ماهر السامرائي- ساجدة المشايخي - شنيار عبد الله - هايدي الاوسي...) قد اهتموا ببلورة ملامح الخزف العراقي، ذي النزعة الحداثية المشتغلة على آليات التحديث التي تقترب من التصورات الذهنية الحسية والتي تسُاعد الخزاف العراقي على ابتكار قيم جمالية مثالية جديدة شكلت فيما بعد، قيماً معرفية مميزة في نتاجاتهم الخزفية. ليصبح ميدان العمل الخزفي، مستقلاً، يتمتع بجماله الخاص وليس نظيراً لما موجود في العالم المرئي، بمعنى ان هذه الجماليات ما هي إلا رموز لما فوق الحسي يستعين بها الخزاف في تشكيل مفرداته على نتاجاته الخزفية ليصبح نتاجه الخزفي أحد مظاهر تجلي أفكاره في المحسوس وبالتالي يفيد الفنان الخزاف العراقي ان يجتهد في ترحيل الواقعي المرئي إلى مناطق المثالي الأمري ليمسوا بالأشكال إلى مستويات الرمزية في محاولة منه للكشف عن المخفي والمضمر وما دامت الروح أسمى من الطبيعة، فان هذا السمو ينتقل إلى النتاجات الفنية، فالجمال الفني أسمى من الجمال الطبيعي، لأنه نتاج الروح على حد تعبير الفيلسوف فريدريك هيغل .التجريد عالم مطلق ينطوي على معان روحية ترتبط بالعناصر والاسس البنائية، وهو انسجام لتحقيق الفكرة، فهو عالم الحرية، من صفاته (قيمه السكونية) وهي حقيقة هامة في تمثيل الاحاسيس، وذلك من خلال ابداعات من الاحساس بالفن وايجاد رموز جديدة مشتقة من عناصر الحركة والخط واللون، والارتباط بالحس الوجداني عنة وبالنسبة الى (سيوارت) ان

الخطوط النازلة والتونات الغامقة والالوان الباردة تدل على الحزن واليأس بينما الصاعدة وبتونات خفيفة والالوان الدافئة تعطي شعور بالفرح ، ان الاصاله والابتكار في فن السيراميك العراقي يعودان الى البعد النسبي لهذا الفن عن بؤر التأثيرات الفنية الغربية المباشرة وحتى عن طريق وسائل التوصيل الثقافية المتطورة الأخرى ، فقد نما اعتقاد داخلي ان الفن الحقيقي انما ينبع من الأرض التي يغور في أعماقها اليوم باحثا عن طينها العجيب الطيب ليبنى تشكيلاته الفنية . وفي مراحل الريادة الأولى اصبحت تجارب الفنان سعد شاكر مهمة وجوهريه بالنسبة لكثير من طلابه وزملائه الخزافين حيث ازاحت ابداعاته والى الابد نفعية فن الخزف، وان اعماله لا يجب ان ترى كصور بل كأفعال مؤثرة وموجهة لأجيال الخزافين من بعده، وهي بمثابة نهضة في طريقة التفكير وتعبير عن القوة الشاملة في الانسان فهو الذي أسس لفكرة ان العمل الخزفي قيمة مستقلة في حد ذاته وليس في مقدار تماثله مع الواقع، فليس للموضوع او المثير أي أهمية في بنية الجسم الخزفي وبذلك عبر عن أهمية وقيمة الحدس والمخيلة لا بداع اشكال تتجاوز منطق الوقائع، فسجل بذلك عبر الزمن التزامه المطلق بالفن . بينما فضل الخزاف شنيار عبد الله ان يخوض في عالم التجريب التقني فكان يلجأ الى انجاز اعماله بتقنية الركو التي تمتاز بألوانها البراقة لتحقيق التكوين الجمالي عبر وحداته المبتكرة والتي تجمع بين التقنية العالية والتنظيم الغريب والمدهش للإنشاءات اللونية. بينما وجدت الخزافة عبلة العزاوي منذ باريس، إنها مشغولة بما يحيط بها .. فالفن هو امتداد جمالي لعالمها الخارجي، دون قطيعة، لان الفن لديها لا يحمل وظيفة محددة نفعية وإنما هو الجزء الذي يكمل أبعاد المشهد العام. فرؤيتها حافظت على ما يدور في رأسها بنوع من العناد، والتحدي، ولكن بعيدا عن الانغلاق، أو التكرار غير الضروري وإنما جاءت تجاربها، ومراحلها الفنية، لتمثل التجريب بمعناه الإبداعي وعناصر هذا التجريب، عندها، تتكون من الحفاظ علمكوناتها الشخصية وعالمها الخاص وتأمل عناصر المرئيات المحيطة بها مع العناية بالمكان والتي منحت أعمالها بعدا تشكيليا نحتيا، فقد راحت توازن بين المضمون وأسلوب رؤيتها للأشكال: للاختزال، ومعالجة الرموز الشرقية، والعناية بتحويل الأشكال كمفردات ترتبط بخصائص أسلوبها الخزفي والجداري معا. ٢٠



ابريق فخاري سومري

تعتبر صناعة الفخاريات من أولى الحرف الصناعية التي عرفها إنسان وادي الرافدين في العصور القديمة. وكانت هذه الحرفة منتشرة على نطاق واسع لكي تلبي احتياجات السكان من المستلزمات المنزلية وغيرها . فقد استخدمت الفخاريات في طبخ الطعام وتبريد الماء ونقله وحفظ السوائل كالزيوت والخمور وفي خزن الحبوب وكذلك في الطقوس الدينية أيضاً . كما صنعوا المناجل من الفخار. وكانت المنتجات الفخارية تصنع من الطين النقي، وبعضها من الغرين الذي تتركه فيضانات نهري دجلة والفرات في أواسط وجنوب وادي الرافدين. وقد تطورت هذه الحرفة من استخدام الأيدي فقط إلى استخدام القرص المتحرك باليد لزيادة دقة العمل في الأشكال المختلفة التي تصنع الطين. وبعدها تم اختراع دولاب الفخار المتحرك والدوار بواسطة الأرجل. وارتبطت بهذه الصناعات عمليات تكميلية كالتلوين ثم التزجيج بالألوان المختلفة. لقد كانت الفخاريات قبل اكتشاف الكتابة المسمارية إحدى الشواهد الهامة التي توضح لنا مراحل تطور المجتمع في العصور القديمة لوادي الرافدين. فقد كانت



الحوض الفخاري الكبير مزين بوجه بشري ويعود إلى الفترة الأكادية ، ٢٣٥٠-٢١٥٦ قبل الميلاد بلاد ما بين النهرين العراق. (متحف السليمانية ، العراق)



اللقى الأثرية المكتشفة تعكس مدى الإبداع الذي وصل إليه إنسان وادي الرافدين من حيث شكل وتكوين الفخاريات المنزلية التي كان يستخدمها. ففي المنطقة الجنوبية من الوادي لم يكن هناك الحجر الذي يمكن أن يستخدمه الإنسان لتلبية حاجاته المختلفة. لذلك اضطر ذلك الإنسان المبدع إلى استعمال التراب والطين في صنع الفخاريات . والأهم من ذلك كله أن استعمال الأدوات المنزلية لم يكن هو الهدف الوحيد فحسب، ذلك لأن صناعات تلك الأدوات كانوا يتطلعون إلى إضافة لمسة من الخيال والزينة إلى المواد التي يعدونها للاستعمال اليومي . إن هذه الزينة من التشكيل والتلوين، لم تكن غير ضرورية، بل كان للصور تأثيراتها ومعانيها . كما يتضح من مقارنة نوعية اللقى الأثرية من الفخاريات المستخدمة في

لقد كانت فخاريات دور حسونه (جنوب الموصل ) ودور سامراء (شمال بغداد) حوالي ٥٦٠٠ ق.م ذات لون واحد .

### المبحث الثالث : ابريق الشاي الخزفي

ابريق الشاي هو وعاء يستخدم ل نقع أوراق الشاي أو مزيج عشبي في الغليان أو بالقرب من الغليان للمياه ، الشاي الجاف متاح إما في أكياس الشاي أو الشاي فضفاض ، وفي هذه الحالة الشاي المساعد على التحلل أو مصفاة الشاي قد يكون مفيداً بعض الشيء ، إما لتثبيت الأوراق أثناء انحدارها أو لالتقاط الأوراق داخل إبريق الشاي عند صب الشاي. عادةً ما تحتوي أقذاح الشاي على فتحة بغطاء في الجزء العلوي ، حيث يُضاف الشاي الجاف والماء الساخن ، ومقبض للإسكاف باليد وصنبور يتم تقديم الشاي من خلاله. تحتوي بعض أقذاح الشاي على مصفاة مدمجة على الحافة الداخلية للصنبور. غالبًا ما يتم إنشاء فتحة هواء صغيرة في الغطاء لمنع الفوهة من التساقط والرش عند سكب الشاي. في العصر الحديث ، يمكن استخدام غطاء عازل للحرارة يسمى الشاي الدافئ لتعزيز عملية النقع أو لمنع محتويات إبريق الشاي من التبريد بسرعة كبيرة.

تم اختراع إبريق الشاي في الصين خلال عهد أسرة يوان . ربما كانت مشتقة من غلايات السيراميك وأواني النبيذ ، والتي كانت مصنوعة من البرونز والمعادن الأخرى وكانت سمة من سمات الحياة الصينية لآلاف السنين. تحضير الشاي خلال السلالات السابقة لم يستخدم إبريق

الشاي. في عهد أسرة تانغ ، تم استخدام مرجل لغلي الشاي المطحون ، والذي كان يقدم في أطباق. صنّع شاي أسرة سونغ عن طريق غلي الماء في غلاية ثم صب الماء في وعاء بأوراق الشاي المطحون ناعماً. ثم تم استخدام فرشاة لتقليب الشاي. يظهر دليل مكتوب على إبريق الشاي في نص أسرة يوان الحاكمة Jiyuan Conghua ، والذي يصف إبريق الشاي الذي اشتراه المؤلف ، Cai Shizhan ، من الباحث Sun Daoming . من قبل أسرة مينج، أباريق الشاي كانت منتشرة في الصين. يبدو أن أقدم مثال على إبريق الشاي الذي نجا حتى يومنا هذا هو ذلك الموجود في متحف فلاغستاف هاوس لأواني الشاي . تم تأريخه إلى عام ١٥١٣ وينسب إلى Gongchun، أباريق الشاي المبكرة صغيرة وفقاً للمعايير الغربية لأنها مصممة عموماً لشارب واحد ، وكان الصينيون يشربون الشاي تاريخياً مباشرة من الفوهة. يعكس الحجم أهمية تقديم أجزاء مفردة بحيث يمكن تركيز النكهات والتحكم فيها بشكل أفضل ، ثم تكرارها. منذ نهاية القرن السابع عشر ، تم شحن الشاي من الصين إلى أوروبا كجزء من تصدير التوابل والسلع الفاخرة. كما حملت السفن التي أحضرت الشاي أباريق شاي من الخزف . تم طلاء غالبية أقداح الشاي هذه باللونين الأزرق والأبيض تحت التزجيج . الخزف ، الذي يتم تزججه بالكامل ، يتحمل مياه البحر دون تلف ، لذلك تم تعبئة أباريق الشاي أسفل سطح السفينة أثناء تخزين الشاي فوق السطح لضمان بقائه جافاً كان شرب الشاي في أوروبا في البداية حكراً على الطبقات العليا ، بسبب التكلفة. كانت أباريق الشاي المصنوعة من البورسلين مرغوبة بشكل خاص لأنه لم يكن من الممكن صنع الخزف في أوروبا في ذلك الوقت. لم يكن حتى عام ١٧٠٨ عندما ابتكر إهرنفرید فالتر فون تشيرنهاوس طريقة لصنع الخزف في دريسدن بألمانيا ، وبدأ مصنع ميسن في عام عندما بدأ الخزف الأوروبي في صنع أواني الشاي الخاصة بهم استلهموا من التصميمات الصينية .

في أمريكا الاستعمارية ، أصبحت بوسطن بؤرة إنتاج الفضة والفن. من بين العديد من الفنانين في بوسطن ، كانت هناك أربع عائلات رئيسية في سوق الفضة بالمدينة: إدواردز ، ريفير ، بيرت وهورد. وشملت أعمالهم الفنية أقداح الشاي الفضية.

## مؤشرات الاطار النظري:

١. اهم ما اسفر عنه الاطار النظري:
  ٢. الشكل الغرائبي هو الشكل غير المألوفة، ولكنه شكل مدرك لمرجعاته الواقعية والتي بدونها لا يمكن ادراك هذا الشكل.
  ٣. الشكل الغرائبي في الفن التشكيلي هو ذلك الشكل الذي ينادى عن المعنى السطحي الى المعنى الباطن أي انه يدل على اشياء اكبر مما تظهر.
  ٤. الشكل الغرائبي شكل له اصول مألوفة ولكن ما يجري عليه من العوارض والتغيرات تجعله غريبا.
  ٥. الشكل الغرائبي في الفن التشكيلي، شكل ذو اتجاهين، وظيفي يتعلق بدور هذا الشكل في التعبير وجمالي قائم على الابتكار و الابداع.
  ٦. الشكل الغرائبي يعتمد على حقائق موجودة و يتصد به بالانحراف عنها او البناء عليها او تحويرها.
  ٧. الغرابة أمر نسبي . فما هو غريب عند قوم قد يكون امر مقبول عند قوم اخرين .
- الدراسات السابقة ومناقشاتها :

قام الباحث باستعراض رسائل الماجستير والدكتوراه للعثور على دراسات سابقة ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالية ، فلم يجد الباحث دراسة سابقة لهذا البحث على حد علم الباحث

## الفصل الثالث : إجراءات البحث

يعرض هذا الفصل الإجراءات التي اتخذها الباحث بهدف التوصل إلى تحقيق هدف البحث المرسوم من خلال سلسلة من الخطوات لمسح وتحليل أعمال اباريق الشاي الخزفية للخزافين العالميين المعاصرين وتمثل مجتمع البحث ب( ٣٥ ) ابريق شاي غريب الشكل ، بعد ان ابعاد الباحث الاعمال الخزفية التقليدية. كونها لا تقع ضمن حدود البحث الموضوعية.

## أولاً / مجتمع البحث :

شمل مجتمع البحث مجموعة من القطع خمس وثلاثين ابريق خزفي قام الباحث في جمع نماذج العينة على ما هو موجود في المصادر المختصة التي تعرض ما هو موجود في المتاحف والمعارض الفنية .

وتمثل مجتمع البحث بـ ( ٣٥ ابريق شاي) و ادرجت صورها في ملاحق البحث.

ثانياً / عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث (ثلاث نماذج) وهي تمثل ١٠% تقريبا من مجتمع البحث و هي بذلك تعتبر ممثلة للمجتمع. وتم اختيارها قصديا على أساس محددات فنية وضعها الباحث متوخيا" بذلك الدقة وتمثيل الأعمال لهدف البحث وعلى وفق ما يأتي :

١. غرابة ابريق الشاي.

٢. استبعاد الابريق المصنوعة من خامات اخرى غير الخزف

٣. تميز الأعمال المختارة في عينة البحث في التكوين الغريب و الشكل المحور

٤. وضوح العناصر المكونة للابريق وهي: الفوهة او الصنبور ،الغطاء العلوي و المقبض.

ثالثاً / طريقة البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينات.

رابعاً / أداة البحث.

اعتمد الباحث مؤشرات الاطار النظري في تحليلهن للعينة.

خامساً / تحليل العينات

## انموذج ١



الهيئة العامة لشكل الأبريق هذا لم تتعد عن هيئة الأبريق التقليدي فحسب و إنما لجئ الخزاف الى رؤيا خاصة في بناء هيئة جديدة . الشكل يتكون من كتلتين ملتصقتان مع بعضهما . الكتلة الاولى عبارة عن كرة تلتصق بكتلة اخرى مخروطية الشكل رأسه الى الاسفل . تخرج من الكتلة الكروية شكل الصنبورة او الفوهة استخدم الفنان اسلوب البناء بالحبال لتكوين الفوهة وتكوين الكتلة المخروطية لتعطي ملمس مغاير عن الكتلة الاولى الكروية الملساء . يلتف حول الكرة و يخرج عنها الى الاعلى شريط طيني بحركة نباتية زخرفية ليكون حلقة دائرية تمثل مقبض الأبريق ، في داخل هذه الحلقة وضع الخزاف فتحة الأبريق و غطائها .

حيث تمكن الفنان من إخراج عمله الفني في كتلة خزفية اعتمد في تشكيلها على اسلوب الاضافة و الحذف في حوار تحويري لشكل الأبريق والعناصر المكونة لاجزائه في نظم تبادلية و تراكيبية منفصلة و متصلة في ان واحد بالاضافة الى

الكتلة الكروية المركبة كتلة الأبريق لتوضح و تدل على يكتمل مضمون و فكرة العمل الفني التي اكندا التباين الشكلي بين عناصره. فقد أراد الخزاف أن يكون الخطاب النحتي نوعاً من اللعب الحر، فهو يغيب مفهوم الضرورة لأجل معنى محدد، فالمعنى هنا عرضي ، حيث إن الغاء كل ما هو حسي يترك أثراً في النظام والسياق الفني والجمالي لهذا الخطاب. إن النحت الخزفي البنائي العام لخطاب ابريق الشاي يتنافذ بصرياً مع صورة النحت وهو اكثر اقتراباً إلى الصورة النحتية منه إلى الصورة الخزفية، إن النحت البنائي العام للخطاب يتنافذ بصرياً مع صورة النحت وهو اكثر اقتراباً إلى الصورة النحتية منه إلى الصورة الخزفية، فنجد خطابه النحتي يقترب في موضوعه في الخطاب النحتي المنفتح يحمل سمة التحرر والانفلات عن المألوف الحسي والعقلي، وهنا تندفع مع المتلقي إلى تعددية القراءات والتغير حتى أصبح معنى الخطاب (مضمونه) من مسؤولية المتلقي.

والتي تأخذ دلالات متعددة والتي تؤكد في ذات الوقت عن إمكانية التجسيد اللاشكلي للخطاب والتعبير حتى في مجالات بعيدة عن تصورات المتلقي، فأصبح الخزاف من خلال خطابه النحتي متجاوزاً لخطابات كانت سائدة، ومتوجهاً نحو عملية خلق جديدة للكشف عن طابعها المثير للجدل والغرابة.

## انموذج ٢



ابريق شاي يتكون من نصف كرة مقلوب يتراكم على الشكل الكروي تكوين يشبه السلم (الدرج) يرتفع من السلم الدرجة الاولى عمود يرتبط مع عمود افقي مرتبط بقمة الدرج حيث يكون في الاعلى غطاء فتحة الابريق على شكل هرمي و من الجهة الاخرى يكون الشكل عبارة عن كتلة هندسية مقوسة و فيها فوهة الابريق على شكل هرم صغير مثلث القاعدة.

هنا تأتي أشكال هندسية بشكل نص يأخذ تأويله من خلال بنائية مادته التي تعمل على تأسيس نوع من العلاقات الرابطة والمشكلة لمجموعة من التأويلات ترتبط بمجموعة من الافكار الخاصة التي تعبر عن الحياة وعلاقة فالخزاف في خطابة النحتي ركز على كل ما هو غريب ومتناقض بهدف البعد عن الحقيقة واطلاق الافكار والتصورات الخيالية، فقد حرص الخزاف على الصورة هرمية و قاعدة كروية من خلال تضمينها اشكالاً هندسية يمكنه من بناء علاقات غريبة تتناول الحسي بخيال حر محض يتسم بمحمولاته الرمزية ومعالجاتها بعقلانية .

يولي الخزافي اهتماماً كبيراً للتعبير التلقائي فالخطاب هنا ذو طابع تجريدي ممزوج بتلقائية تعبيرية، إذ يبدو إن غرض الخزاف هو التعبير التجريدي الأكثر مباشرة عن الحالة الذاتية بواسطة الحركة العفوية التي ترتبط بوظيفة ابريق الشاي.

### انموذج ٣



يغلب على هذا العمل اسلوب التجريدية التي تتعشق في بواطنها رموز و اشارات بعيدة عن الواقع ، ليتكون العمل الفني من كتلة خزفية هندسية عضوية غير منتظمة الشكل لتمثل هيئة بنائية عضوية سريرية، يتكون نظاميا من جزئين مختلفين الأول بيضاوي الشكل يمثل جسم الابريق وفوقه كتلة عضوية غير منتظمة تمثل جسم الابريق و قد قام الفنان في هذا الجزء باختزال من طرفي الكتلة العضوية لتتحول هذه الكتلة وتمثل وضع يدي الانسان في خصره ، والجزء الثاني عبارة عن كتلة نصف كروية تمثل القاعدة . اتخذ الابريق هنا شكلاً حيوانياً، ويتضح ذلك من خلال الهيئة العامة للشكل فضلاً عن الجزء (فوهة الابريق) والمتجه إلى الأعلى والذي يمثل ذيل الحيوان، يتعد الخزاف عن شكل إبريق الشاي، لكن فيه مقبض ومصب، ولون الابريق باللون الاخضر المائل الى الازرق مع بعض النقاط الملونة باللون الزهري في بعض الأجزاء. أظهر الخزاف منظومة بنائية مجردة تم تشكيلها باليد مع استخدام القالب، فالشكل المجرد في هذا الخطاب جاء بقصدية واعية، فهو فعل محاكاتي تحولت فيه الحسية المباشرة وارتبطت بتصورات ذهنية تنبثق من إحساسات وجدانية تسمو على الصورة المادية، حيث إن القيمة الجمالية في هذا الخطاب النحتي محمولة وفق رؤية تركيبية أظهرت ابتعاداً وانقطاعاً عن ضغوط المدركات الحسية المباشرة، وركز الخطاب النحتي هنا على استقصاء الجمال المجرد من خلال ما يظهره اللون (الاخضر المائل الى الازرق) والذي يغطي مجمل بدن الابريق، استكمالاً لهذه الرؤية الجمالية التجريدية، التي أظهرت طاقات لا متناهية لتشكل قيم جمالية إبداعية، أعطت للمتلقى

تنوعاً بصرياً، بسبب الشكل الخارجي للإبريق التي تعطي إحياءاً بروحية كائن بهيئته، بشكل يتناسب وخطاب ما بعد الحداثة. فالخزاف ومن خلال إنتاجه هذا يشدد على عملية نفي ما هو موجود في الواقع فهو يحاول إن يتقصى جمالية مغايرة للجمالية الحسية المباشرة، ذاهباً إلى ما هو ذهني وعقلي من خلال كسر النمط، ليصبح الخطاب عامل الدهشة، ويحقق في ذات الوقت نوعاً من الغرائبية فالخزاف يصبح إلى نوع من المجاوزة والتحول والتأرجح في نظام الشكل واللون وبين الأداء والوظيفة (أبريق الشاي) مانحاً الخطاب حساً حركياً.

### نتائج البحث

٤. الشكل الغرائبي هو الشكل الغير مالوف، ولكنه شكل مدرك لمرجعياته الواقعية والتي بدونها لا يمكن ادراك هذا الشكل.
٥. الشكل الغرائبي في ابريق الشاي هو ذلك الشكل الذي ينادى عن المعنى السطحي الى المعنى الباطن أي انه يدل على اشياء اكبر مما تظهر.
٦. الشكل الغرائبي شكل له اصول مألوفة ( هندسية او حيوانية او نباتية ... ) ولكن ما يجري عليه من العوارض والتغيرات تجعله غريباً.
٧. الشكل الغرائبي في الخزف هو توق الخزاف لبناء نموذج افتراضي يجيب على تساؤلات الانسانية في الوجود والكينونة، وهو استمرار للنماذج السريالية الخيالية.
٨. الشكل الغرائبي في ابريق الشاي، شكل ذو اتجاهين، وظيفي يتعلق بدور هذا الشكل في كونه ابريق لتحضير و تقديم الشاي وجمالي قائم على الابتكار والفن.
٩. الشكل الغرائبي في الخزف خيالي سردي يستند الى حقائق العلم او الانحراف عنها او البناء عليها او تخيلها.
١٠. شكل ابريق الشاي الغرائبي جاء من خلال عمل ابداعي خيالي للخزاف بدمج وتوليف شكل الابريق مع شكل اخر. فينتج لما جنس جديد في اشكل بعيد عن الابريق وبعيد عن الشكل المدمج معه.



## الاستنتاجات :

١١. ان نتاجات الخزاف كلما ابتعدت عن الواقعية التقليدية التي تغيب الصفة الإبداعية في العمل الخزفي، وذهبت لاكتشاف القيم الفنية والجمالية الخاصة بشكل مبتكر تكون اكثر جمالا و ابداعا.

١٢. لقد شكلت الغرابة في الخزف محور ومطلب الخزاف وعبر عنه ليس عبر العين الناقلة والمقلدة، ولكن من خلال الروح والحس، والتعبير الذاتي والتحليل، بحيث جعلها تنبض بالحركة والحيوية، وتحمل كل معاني التسامي والانطلاق.

١٣. الغرابة تضم قيما جمالية وروحية، فلا تظهر تلك الصورة البصرية التي نجدها العمل المنقول من الطبيعة و ما موجود حولنا نقلا مباشرا.

١٤. الغرابة منتهى الأهمية والجمال، فهي تواصل إنتاج الجمال حرصاً على التفرد، وسعيًا نحو بصمة فنية خاصة من خلال طرح أفكارها المستوحاة من الطبيعة لكن بخيال مفرط.

## التوصيات :

يوصي الباحث الى الخزافين و الدارسين بمجال الخزف الى تجربة عمل اباريق شاي و جعل صناعة ابريق الشاي من ضمن مفردات مادة الخزف في كليات الفنون و اقسام التربية الفنية.

## المقترحات:

استكمالا لهذه الدراسة الحالية يقترح الباحث :

١. اباريق الشاي و تقنيات صناعتها .

٢. اكواب الشاي بين الجمال و الغاية .

## الهوامش:

<sup>١</sup> عبد الله العلابي، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد ٢، باب غدرم يخرب، ص ١٩٠.

<sup>٢</sup> المصدر نفسه، ص ١٩١.

<sup>٣</sup> بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، المجلد الثاني، باب اغرب، ص ١٥٢٢.

- ٤ المصدر نفسه
- ٥ الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد ٢، باب ض-ي (غروم-غرب)، ص ١٩٠.
- ٦ عبد الله العلايلي، المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية، تقديم: نديم مرعشلي و اسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، حرف (غ).
- ٧ علي محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت- لبنان، ١٩٨٣، ص ١٥٩.
- ٨ العايد، احمد، وآخرون، المعجم العربي الأساسي، توزيع لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٨، ص ٦٩٩.
- ٩ بدوي، احمد زكي - ومحمود، صديقة يوسف، المصدر السابق، ص ٤٧٩.
- ١٠ ستولنتيز، جيروم، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤، ص ٣٤٠.
- ١١ ريد، هربرت، حاضر الفن، المصدر السابق، ص ٤١.
- ١٢ الشال، عبد الغني النبوي، مصطلحات في الفن والتربية الفنية، ط ١، المملكة العربية السعودية: الناشر، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤، ص ٢٦١.
- ١٣ ريد، هربرت، معنى الفن، المصدر السابق، ص ٥١.
- ١٤ عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد ٢، باب غزرم يخرّب، ص ١٩٠.
- ١٥ بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، المجلد الثاني، باب اغرب، ص ١٥٢٢.
- ١٦ الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد ٢، باب ض-ي (غروم-غرب)، ص ١٩٠.
- ١٧ عبد الله العلايلي، المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية، تقديم: نديم مرعشلي و اسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، حرف (غ).
- ١٨ علي محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت- لبنان، ١٩٨٣، ص ١٥٩.
- ١٩ بيتر يتكوللز: السينما الخيالية، تر: مدحت محفوظ، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣)، ص ١٢.
- ٢٠ مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلد ٢٧ العدد ١ : ٢٠١٩.

### مصادر ومراجع البحث:

١. بدوي، احمد زكي - ومحمود، صديقة يوسف، المصدر السابق، ص ٤٧٩.
٢. بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، المجلد الثاني، باب اغرب، ص ١٥٢٢.
٣. بيتر يتكوللز: السينما الخيالية، تر: مدحت محفوظ، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣)، ص ١٢.
٤. الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد ٢، باب ض-ي (غروم-غرب)، ص ١٩٠.
٥. ستولنتيز، جيروم، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة: فؤاد زكريا، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤، ص ٣٤٠.
٦. الشال، عبد الغني النبوي، مصطلحات في الفن والتربية الفنية، ط ١، المملكة العربية السعودية: الناشر، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤، ص ٢٦١.

٧. طه باقر - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. الصفحات ٢١٠ - ٢٢٠ المصدر السابق الصفحات ٢٢٨ - ٢٣٥.
٨. العايد ، احمد ، وآخرون ، المعجم العربي الأساسي ، توزيع لاروس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٨ ، ص ٦٩٩.
٩. عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد ٢، باب غزم يخرب، ص ١٩٠.
١٠. عبد الله العلايلي، المصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية، تقديم: نديم مرعشلي و اسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، حرف (غ).
١١. علي محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٨٣، ص ١٥٩.
١٢. مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلة ٢٧ العدد ١ : ٢٠١٩